البحث رقم
4

المصفى في شرح منظومة الخلاف لأبي حفص النسفي (ت ٥٣٧هـ)

تأليف

أبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)

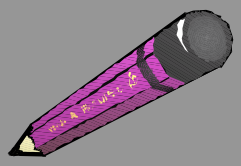

كتاب الصوم - دراسة وتحقيق

الأستاذ المساعد الدكتور
حقي إسماعيل عبد الإله الحديثي
تدريسي في كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

المدرس المساعد
حازم محمد ثميل الفهداوي
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة الأنبار
ed.hazem.mohammed@uoanbar.edu.iq

ISSN:2071-6028

ملخص البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا المصطفى، وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد: فهذا كتاب المصفى في شرح منظومة الخلاف لأبي البركات حافظ الدين النسفي كتاب الصوم دراسة وتحقيق، وقد قسمت البحث إلى قسمين:

الأول: قسمُ الدراسةِ. والثاني: قسمُ التحقيقِ.

أمَّا القسمُ الأولُ، فقد جعلتهُ في مبحثين، كَانَ المبحث الأولُ خاصاً بدراسةِ حياةِ المؤلِّف وقد ضمّنتُهُ مطالب عنْ حياتِهِ ومؤلفاتِهِ. وكانَ المبحث الثاني خاصاً بدراسةِ الكتابِ، فقد احتوى عَلَى مطالب تتعلقُ بالتعريفِ بالمنظومة وشرحها، وبالعنوان ونسبته إِلَى مؤلّفهِ، وكذلك منهجُ المؤلفِ ومصادرِهِ، فضلاً عن وصفِ نسخِ الكتابِ، ومنهجي في التحقيق. وأما القسم الثاني، فقد احتوى عَلَى النصّ المحققِ، وَهُوَ كتاب الصوم من كتاب المصفى لأبي البركات النسفي رحمهُ الله.

الكلمات المفتاحية : المصفى ، شرح ، الخلاف

Abstract

Praised be to Allah, peace and blessings be upon his prophet and his followers. This is Al-Mussafa book explaining AL-KHILAF set to Abi Al-barakat Hafudh Al-deen Al-Nasafi. I classified the research into two parts. The first is the study and the second is the investigation. The first part is subclassified into two chapters: the first chapter tackled the author's life while the second tackled the book itself giving some definitions, the titles and its relation to the author, the author's approach and my approach throughout the research. The second part shed the light on the investigated text which is the book of fast.

Keywords: The liquidator

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي لا يستحق الحمد المطلق سواه، له الحمد في السموات والأرض، وله الحمد في الأولى والآخرة، أحمده أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً على أن هداني للإسلام وشرفني بدراسة العلوم الشرعية، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين، وبَعدُ: فالفقهُ الإسلاميُّ هو من أشرف العلوم وأعلاها وهو كالضابط للمسلم لارتباطه بالقرآن والسنة، به يعرف الحلال والحرام وبه تنظم حياته. وقد حفظ الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة دينها بحفظ كتابه وسنة نبيه ﷺ وبالعلماء الذين هم ورثة الأنبياء، أمثال حافظ الدين النسفي، لأجل ذلك آثرت أن يكون بحثي في تحقيق شيء من كتب هذا العالم، فاخترت كتاب الصوم من كتابه المصفى في شرح منظومة الخلاف. واقتضتْ طبيعةُ هَذَا التحقيقِ أن أرسمَ خطّتَه عَلَى النحوِ الآتي: الأول: قسمُ الدراسةِ. الثاني: قسمُ التحقيقِ.

أمَّا القسمُ الأولُ، فقد جعلتهُ في مبحثين، كَانَ المبحث الأولُ خاصاً بدراسةِ حياةِ المؤلِّف وقد ضمّنتُهُ مباحثَ عنْ حياتِهِ ومؤلفاتِهِ.

وكانَ المبحث الثاني، خاصاً بدراسةِ الكتابِ، فقد احتوى عَلَى مطالب تتعلقُ بأهميةِ المنظومةِ وشرحِها، وبعنوانِ كتابِ المصفى ونسبهُ إِلَى مؤلّفهِ، وكذلك منهجُ المؤلفِ ومصادرِه، ومطلب يتعلقُ بوصفِ نسخِ الكتابِ، ومنهجي في التحقيق.

وأما القسم الثاني، فقد احتوى عَلَى النَّصِّ المحققِ، وَهُوَ كتاب الصوم من كتاب (المصفى) في شرحِ منظومةِ الخلافِ لأبي البركاتِ النَّسفيِّ رحمهُ الله.

وختاماً أحمد الله على إتمام هذا البحث، فما كَانَ من صوابٍ فمن الله حمداً وشكراً، وما كَانَ من خطأٍ أَوْ زللٍ فمن نفسي الخاطئةِ المذنبةِ، واللهَ أسألُ أن يجعلَ هَذَا العملَ خالصاً لوجههِ الكريمِ، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ عَلَى سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّمَ.

الباحث

القسم الأول

قسم الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول:

دراسة حياة المؤلِّف

المطلب الأول:

اسمه ولقبه وكنيته ونسبته

١. **اسمه:** هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي(١).

٢. **لقبه:** لقب النسفي رحمه الله بـ(حافظ الدين). وهو لقب لإمامين عظيمين في ذلك الوقت، أحدهما: المذكور، والآخر: محمد بن محمد بن نصر أبو الفضل البخاري (ت ٦٩٣هـ)(٢).

٣. **كنيته:** كني رحمه الله بأبي البركات(٣).

٤. **نسبته:** نسف: بفتح أوله وثانيه ثم فاء هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرستاق بين جيحون وسمرقند، خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم في كل فن وهي نخشب نفسها(٤). وإليها نسب الكثير من العلماء، ومنهم حافظ الدين النسفي(٥).

---

(١) ينظر ترجمته في: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ٢٧٠/١ و٣٦٧/٢، والدرر الكامنة، لابن حجر: ١٧/٣، وتاج التراجم، لابن قطلوبغا: ١٧٤.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

(٣) ينظر: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ٢٧٠/١، والدرر الكامنة، لابن حجر: ١٧/٣.

(٤) ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: ٢٨٥/٥.

(٥) ينظر: التحبير، للسمعاني: ٥٢٧/١، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي: ٢٤٦/٣.

المطلب الثاني:
مولده ووفاته

١. **مولده:** لقد أغفلت جميع المصادر التي راجعتها ولادة حافظ الدين النسفي، رغم أنهم ذكروا سنة وفاته، وحاله في ذلك حال كثير من العلماء الذين لم تعطهم كتب التراجم حقهم. إلا ما انفرد به صاحب الموسوعة العربية الميسرة[١]، حيث ذكر أن ولادته كانت سنة ٦٢٣هـ، على التقريب.

٢. **وفاته:** اختلف العلماء في تحديد سنة وفاته رحمه الله اختلافاً كثيراً، وعلى هذا الخلاف انبنى خلاف آخر في مكان وفاته، فقيل: إنه توفي في بغداد[٢]، وقيل: ببلده إيذج[٣][٤]. وأما سنة وفاته فقد قال عنها ابن أبي الوفاء: (توفي ليلة الجمعة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة، ودفن في بلدة إيذج. كذا رأيته بخط بعض الفضلاء، وهو المؤرخ تقي الدين المقريزي، ذكره في ترجمة برغش)[٥].

وقال ابن حجر: (توفي ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ٧٠١هـ، ودفن ببلده إيذج)[٦].

وقد أرخ القاري وفاته سنة إحدى وسبعمائة[٧].

وقال ابن قطلوبغا: (كان ببغداد سنة عشر وسبعمائة)[١].

---

(١) الموسوعة العربية الميسرة، لمحمد شفيق كمال: ١٨٣٣/٢.

(٢) ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي: ٢٦٣.

(٣) إيذج: الذال معجمة مفتوحة، وجيم، تطلق على موضعين: الأول: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجل مدن هذه الكورة، بها قنطرة من عجائب الدنيا. والآخر من قرى سمرقند. ولعل الراجح في مكان وفاته الموضع الثاني، باعتباره بلده ومحل إقامته، كما قال ابن حجر العسقلاني: (ودفن ببلده إيذج). ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: ٢٨٨/١.

(٤) ينظر: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ٢٧١/١، والدرر الكامنة، لابن حجر: ١٧/٣.

(٥) الجواهر المضية: ٢٧١/١.

(٦) الدرر الكامنة: ١٧/٣.

(٧) نقله عنه اللكنوي في الفوائد البهية: ١٠٢.

وقال الأدنه وي: (توفي في سنة عشر وسبعمائة في بلدة بغداد)[٢].

وقال اللكنوي: (دخل بغداد سنة عشر وسبعمائة ووفاته في هذه السنة)[٣].

وأثبت وفاته سنة ٧١٠هـ: الزركلي[٤]، وإسماعيل باشا البغدادي[٥]، وعمر رضا كحالة[٦]. وذكر حاجي خليفة: أنه توفي سنة ٧٠١هـ، أو سنة ٧١٠هـ، أو سنة ٧١١هـ[٧].

والذي يبدو لي رجحانه أن وفاته كانت سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م؛ لأن أغلب من ترجم له، أرخ وفاته في هذا العام، وكذلك فعل من تناول دراسة حياته، في سائر كتبه المطبوعة، إضافة إلى ما قاله ابن قطلوبغا واللكنوي من أنه دخل بغداد سنة ٧١٠هـ، والله أعلم.

المطلب الثالث:
مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

مما لا شك فيه أن حافظ الدين النسفي رحمه الله بتراثه الضخم الذي خلفه لنا، لا بدَّ أن يكون عالماً ذا شأن في عصره، وهذا ما أكدته كتبه التي بين أيدينا، والمصادر التي ترجمت له، فقد ذكره ابن أبي الوفاء وأثنى عليه، فقال: (أحد الزهاد المتأخرين، صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول)[٨].

وقال ابن حجر: (علامة الدنيا)[٩].

---

(١) تاج التراجم: ١٧٥.

(٢) طبقات المفسرين: ٢٦٣.

(٣) الفوائد البهية: ١٠٢.

(٤) الأعلام: ٦٧/٤.

(٥) هدية العارفين: ٤٦٤/١.

(٦) معجم المؤلفين: ٣٢/٦.

(٧) ينظر: كشف الظنون: ٨١/١ و١٦٧٥/٢ و١٨٦٧.

(٨) الجواهر المضية: ٢٧٠/١.

(٩) الدرر الكامنة: ١٧/٣.

وقال ابن تغري بردي مبالغاً في الثناء عليه: (الإمام العلامة شيخ الإسلام حافظ الدين، أحد العلماء الزهاد، وصاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول والعربية، وغير ذلك، تفقه بجماعة من أعيان العلماء، حتى برع في الفقه والأصول والعربية واللغة، وتصدر للإفتاء والتدريس سنين عديدة، وانتفع به غالب علماء عصره، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه علماً وعملاً، هذا مع الخلق الحسن، والتواضع الزائد، وفصاحة اللفظ، وطلاقة اللسان، ومحبته للفقراء والطلبة والإحسان إليهم، وأكب على الاشتغال والإشغال والتصنيف، وكان إماماً عالاً، زاهداً خيراً، ديناً كريماً، متواضعاً، مترفعاً على الملوك، متواضعاً للفقراء، لا يتردد لأرباب الدولة، ولا يجتمع بهم إلا إذا أتوا إلى منزله، أثنى على علمه ودينه غير واحد من العلماء، ولم يزل على ما هو عليه من العلم والعمل حتى أدركه أجله)[١].

وقال الأدنه وي: (كان إماماً في جميع العلوم، ومصنفاته في الفقه والأصول أكثر من أن تحصى)[٢].

وقال اللكنوي: (كان إماماً كاملاً عديم النظير في زمانه، رأساً في الفقه والأصول، بارعاً في الحديث ومعانيه)[٣]. وغير ذلك من أقوال العلماء، الذين شهدوا بتقدمه في شتى العلوم.

وتشير المصادر أنه تنقل بين عدد من مدن بلاد ما وراء النهر، طلباً للعلم والمعرفة، إذ قال في مقدمة كتابه كشف الأسرار[٤]: (ورأيت المحصلين ببخارى وغيرها من بلاد الإسلام، مائلين إلى أصول الفقه لفخر الإسلام وشمس الأئمة السرخسي تغمدهما الله برحمته، فاختصرتهما بعد التماس الطالبين). ثم رحل من هذه البلاد إلى بغداد[٥]، وبذلك يكون له رحلتان الأولى داخل البلاد، والأخرى خارجها، والله أعلم.

المطلب الرابع:

(١) المنهل الصافي: ٧٣/٧.
(٢) طبقات المفسرين: ٢٦٣.
(٣) الفوائد البهية: ١٠٢.
(٤) ٤/١.
(٥) ينظر: تاج التراجم، لابن قطلوبغا: ١٧٥، والفوائد البهية: ١٠٢.

شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه:

يعد الإمام حافظ الدين النسفي رحمه الله واحداً من العلماء البارزين، الذين أغفلت المصادر الكثير من الجوانب المهم عن حياتهم، فرغم أنه طاف البلاد ورحل في الآفاق، إلا أنني لم أجد له العدد الكبير من الشيوخ، الذي أشار له ابن تغري بردي بقوله: (تفقه بجماعة من أعيان العلماء، حتى برع في الفقه والأصول والعربية واللغة)[١]، ولم أعثر إلا على ما تيسر لي منهم، وهم:

١. **حميد الدين الضرير علي بن محمد بن علي الرامشي البخاري:**

من فقهاء الحنفية من أهل بخارى، انتهت إليه رياسة العلم في عصره بما وراء النهر، من تصانيفه: الفوائد وهو حاشية على الهداية، وشرح الجامع الكبير، وفوائد النافع، توفي سنة ٦٦٦هـ، وصلى عليه الإمام حافظ الدين النسفي، ووضعه في قبره، يقال: حضر الصلاة عليه قريب من خمسين ألف رجل[٢].

٢. **خواهر زاده محمد بن محمود بن عبد الكريم الكردري العلامة بدر الدين:**

ابن أخت الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الستار الكردري شمس الأئمة، تفقه على خاله شمس الدين الكردري، توفي سنة ٦٥١هـ، ودفن عند خاله[٣].

٣. **شمس الأئمة محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي، أبو الوحدة الكردري:**

من علماء الحنفية من أهل بخارى، من كتبه: الرد والانتصار في الذب عن الإمام أبي حنيفة وذكر فيه مناقبه، ومختصر في فقه الحنفية، توفي سنة ٦٤٢هـ[٤].

٤. **العتابي أحمد بن محمد بن عمر أبو نصر العتابي البخاري[٥].**

---

(١) المنهل الصافي: ٧٣/٧.

(٢) ينظر: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ٣١٠/٢، وتاج التراجم، لابن قطلوبغا: ٢١٥.

(٣) ينظر: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ١٣١/٢، وشذرات الذهب، لابن العماد: ٤٤٢/٧.

(٤) ينظر: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ٢٧١/١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١١٢/٢٣.

(٥) ينظر: الطبقات السنية: ٧٣/٢.

ثانيا: تلاميذه:

من أشهر تلاميذه رحمه الله:

١. **أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء:**

الإمام العلامة شيخ الإسلام مظفر الدين أبو العباس ابن الإمام نور الدين البعلبكي الأصل البغدادي المولد والمنشأ، المعروف بابن الساعاتي، ووالده هو صانع الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد، توفي سنة ٦٩٤هـ(١).

٢. **الحسين بن علي بن حجاج بن علي، حسام الدين السغناقي:**

الإمام العالم العلامة الفقيه الكبير، من كتبه: النهاية في شرح الهداية، والكافي في شرح أصول الفقه للبزدوي، توفي سنة ٧١١هـ(٢).

٣. **علاء الدين عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري:**

كان عالماً بالعلوم وماهراً في الفنون صاحب الكشف على تفسير الكشاف، وشرح أصول البزدوي «كشف الأسرار»، وشرح المنتخب للحسامي، توفي سنة ٧٣٠هـ(٣).

٤. **محمد بن محمد بن أحمد الخجندي قوام الدين الكاكي:**

فقيه حنفي سكن القاهرة، من كتبه: معراج الدراية في شرح الهداية، وجامع الأسرار في شرح المنار، توفي سنة ٧٤٩هـ(٤).

---

(١) ينظر: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ١/٨٠، والمنهل الصافي، لابن تغري بردي: ١/٤٢٠.

(٢) ينظر: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ١/٢٧١، والمنهل الصافي، لابن تغري بردي: ٥/١٦٣.

(٣) ينظر: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ١/٣١٧، وطبقات المفسرين، للأدنه وي: ٢٧٠.

(٤) ينظر: الفوائد البهية، للكنوي: ١٨٦، والأعلام، للزركلي: ٧/٣٦.

المطلب الخامس:
مؤلفاته

أجمعت كتب التراجم التي اطلعت عليها، أنَّ حافظ الدين النسفي رحمه الله كان ذا ثقافة واسعة وعلم غزير، جعله يخوض ميدان التأليف في شتى العلوم، في الفقه وأصوله وفي التفسير والكلام واللغة، فله عدد ليس بالقليل من المؤلفات، وأغلب هذه المؤلفات نالت نور الحياة بالطباعة، وهي كما يأتي:

أولا: العقائد

١. الاعتماد شرح العمدة، وهو شرح للكتاب الذي يليه[١].
٢. العمدة في أصول الدين[٢].
٣. المنار في أصول الدين[٣].

ثانيا: التفسير

٤. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، وهو مطبوع بتحقيق يوسف علي بديوي في بيروت.

ثالثا: الفقه وأصوله

٥. شرح المنتخب في أصول المذهب للأخسيكتي[٤].
٦. شرح على الهداية[٥].
٧. الكافي في شرح الوافي، وقد طبع جزء منه بشكل رسالة دكتوراه في كلية الإمام الأعظم، وطبع كاملاً في معهد القضاء العالي بالسعودية.
٨. كشف الأسرار شرح المنار، وهو مطبوع بدار الكتب العلمية في بيروت.
٩. كنز الدقائق، وهو مطبوع مع شروحه.

---

(١) ينظر: معجم المؤلفين، لعمر كحالة: ٣٢/٦.
(٢) ينظر: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ٢٧١/١.
(٣) ينظر: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ٢٧١/١.
(٤) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة: ١٨٤٨/٢.
(٥) ينظر: تاج التراجم، لابن قطلوبغا: ١٧٥.

١٠. المستصفى في شرح الفقه النافع، وهو مطبوع في جامعة أم القرى في السعودية، بشكل رسائل دكتوراه، وبتحقيق أحمد بن محمد الغامدي وغيره.

١١. المستوفى في الفروع[١].

١٢. المصفى في شرح المنظومة، وهو الذي نحن بصدد تحقيقه.

١٣. المنار في أصول الفقه، وقد طبع عدة طبعات وحده، ومع شروحه.

١٤. الوافي في الفروع، وهو مطبوع في شرحه.

رابعا: كتب متنوعة

١٥. اللآلئ الفاخرة في علوم الآخرة[٢].

١٦. فضائل الأعمال[٣].

(١) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة: ١٦٧٥/٢.

(٢) ينظر: هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي: ٤٦٤/١.

(٣) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة: ١٢٧٤/٢.

المبحث الثاني
دراسة الكتاب

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول:
أهمية منظومة الخلاف وشرحها

١. منظومة الخلاف:

قبل أن أشرع في بيان أهمية كتاب «المصفى»، وتوثيق نسبته، أسلط الضوء على منظومة الخلاف لنجم الدين النسفي ؛ لأنها قد تكون غير معروفة لدى بعض طلاب العلم.

فهذه المنظومة لا تقل أهمية عن غيرها من المنظومات في علم الفرائض أو الحديث أو النحو، وقد ظهرت منذ عهد مبكر، سميت بالشعر التعليمي، خصص نطاق عملها في نظم العلوم والكتب المهمة، تسهيلاً لطالبي العلم في حفظها، ومن ثم الغوص في معانيها.

وتأتي أهمية المنظومة أنها أول منظومة في الخلاف، عنيت بنقل مسائل ظاهر الرواية[١]، وعرضها بأسلوب راق وجديد في التصنيف والتأليف والتبويب، يمكِّن طلاب العلم، من حصر المسائل التي اختلف فيها إمام من الأئمة الذين ذكرهم، مع غيره من الأئمة، فيوفر عليهم بذلك الجهد والوقت، حيث نظم فيها المسائل التي اختلف فيها الأئمة: أبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن، وزفر، والشافعي، ومالك رحمهم

(١) ظاهر الرواية: وهي المسائل المروية عن أصحاب المذهب، وهم أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد، ويلحق بهم زفر والحسن بن زياد، وغيرهما ممن أخذ عن الإمام، لكنَّ الغالب الشائع في ظاهر الرواية أن يكون قول الثلاثة، وكتب ظاهر الرواية كتب محمد الستة: المبسوط، والزيادات، والجامع الصغير والكبير، والسير الصغير والكبير، وإنما سميت بظاهر الرواية؛ لأنها رويت عن محمد بروايات الثقات، فهي ثابتة عنه، إما متواترة أو مشهورة عنه. ينظر: حاشية ابن عابدين: ٦٩/١.

الله، في عشرة أبواب بحسب الائتلاف والاختلاف، ثم ضمن كل باب منها جميع الكتب الفقهية، بدءاً بكتاب «الطهارة»، وانتهاءً بكتاب «الكراهية».

وقد استغرق في تأليفها خمسة أعوام، فقد قال في مقدمتها:

بـــذلت فيـــه طـــاقتي خمـــس حجـــج

حـــتى تأتـــى لي علـــى هـــذا الـــنهج

وأتمها يوم السبت في صفر سنة ٥٠٤هـ، وعدد أبياتها (٢٦٦٦)، كما قال في خاتمتها:

قـــــد انتهـــــى نظـــــم الخلافيـــــات

والحمـــــد لله علـــــى الحـــــالات

ثم الصـــــــلاة والســـــــلام أبـــــــدا

علـــى النـــبي الهـــاشمي ســـرمدا

وصـــاحب الـــنظم أبـــو حفـــص عمـــر

مـــن نســـف أتم هـــذا في صـــفر

للنصـــف يـــوم الســـبت وقـــت التَغْذِيـــة

في ســـــنة الأربـــــع والخمســـــمائة

وجملـــــة الأبيـــــات يا صـــــدر الفئـــــة

ألفـــــان والســـــتون والســـــتمائة

وسِـــــــتّةٌ والله يجـــــــزي ناظمـــــــه

جنـــات عـــدنٍ وقصـــورٍ ناعمـــة

ولأهمية هذه المنظومة كثرت عليها الشروح، فتناولها العلماء بالشرح والتفسير والتعليق، وما هذا إلا دليل على أهمية «المنظومة»، وتلقيها بالقبول من العلماء، ومن تلك الشروح:

١. **حصر المسائل وقصر الدلائل** لعلاء الدين محمد بن عبد الحميد الأسمندي المعروف بالعلاء العالم (ت ٥٥٢هـ)، له نسخة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة تحت الرقم (١٢١٦).
٢. **حقائق المنظومة** لأبي المحامد محمود بن محمد اللؤلؤي البخاري الأفشنجي (ت ٦٧١هـ)، له نسخة في المكتبة الأزهرية في مصر تحت الرقم (٢٨٦٠).
٣. **شرح لأبي إسحاق** إبراهيم بن أحمد الموصلي (ت ٦٥٢هـ).
٤. **مختلف الرواية** لعلاء الدين محمد بن عبد الحميد الأسمندي أيضاً (ت ٥٥٢هـ)، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن مبارك الفرج في السعودية.
٥. **المصفى** لأبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ)، وهو الذي نحن بصدد تحقيقه.
٦. **الموجز** لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الإمام حميد الدين الرامشي البخاري الضرير (ت ٦٦٦هـ). وغير ذلك من الشروح[١].

٢. أهمية كتاب المصفى:

من خلال ما تقدم يتبين لنا أنَّ هذا الشرح يستمد أهميته العلمية من أهمية أصله، وهو كتاب «منظومة الخلاف».

إضافة إلى ما كان يتمتع به النسفي من عقل نَيِّر وفكرٍ ثاقب، يستطيع من خلاله التمييز بين الصحيح والضعيف من الأقوال، فقد كان إماماً محرراً ومحققاً ومدققاً، وهذا ما شهد به العلماء كما ذكرنا سابقاً، قال اللكنوي: (له تصانيف معتبرة، منها: المصفى شرح المنظومة النسفية... وكل تصانيفه نافعة معتبرة عند الفقهاء، مطروحة لأنظار العلماء)[٢].

وأشار النسفي في خاتمة هذا الكتاب إلى سبب تأليفه وغرضه، فقال: (سألني بعض إخواني في الدين وخُلاني لطلب اليقين، أن أجمع للمنظومة شرحاً مشتملاً على الدقائق والحقائق، كاشفاً لما استغلق من المباني، موضحاً لما استبهم من المعاني

(١) ينظر هذه الشروح في: كشف الظنون، لحاجي خليفة: ١٨٦٧/٢، وهدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي: ٧١١/١.
(٢) الفوائد البهية: ١٠٢.

مشيراً إلى الأصول، مع الإيجاز غير المخل، والإطناب غير الممل، وكنت أتوانى في هذا الأمر المهم والخطب المدلهم، حتى كثرت الطلاب وازدحم الخطاب، فأجبتهم إلى ذلك)[١].

ومما يزيد الكتاب أهمية، هو ما وجدته في هذا الكتاب من الإملاءات، عن شيخه حميد الدين الرامشي الضرير مباشرةً، أو من خلال كتابه «فوائد النافع»، والذي هو عبارة عن دروس ألقاها الرامشي بحضور النسفي فقام الأخير بجمعها وتدوينها، وهذا مما يعطي الكتاب أهمية، حيث اشترك في تأليفه عالمان جليلان لهما وزنهما ومكانتهما في ذلك العصر.

وتظهر أهمية هذا الكتاب من خلال النقولات الكثيرة الموجودة في كتب الذين جاءوا من بعده، باعتماده مصدراً من المصادر الرئيسة عندهم، كالزيلعي[٢]، وعلي بن محمد الحدادي[٣]، وملا خسرو[٤]، وابن نجيم[٥]، وابن عابدين[٦]، وغيرهم.

وقد أتم هذا الكتاب سنة ٦٧٠هـ، قال في خاتمته: (وقد كان اختتام جمع هذا الكتاب لتسع بقين من صفر سنة سبعين وستمائة، موافقة بين الشرح والمشروح)[٧].

المطلب الثاني:

اسم الكتاب ونسبته إليه

١. اسم الكتاب:

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت لأبي البركات النسفي على أن عنوان الكتاب «المصفى»، إلا ما حصل عند البعض من الخلط بينه وبين كتابه الآخر «المستصفى»، وهل هو شرح للمنظومة أم مختصر للمستصفى ؟

---

(١) المصفى: (٣٩٨ – ظ).

(٢) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: تبيين الحقائق: ١٣/١ و٣٠ وغيرها.

(٣) الجوهرة النيرة: ٦٩/١ و٧١ وغيرها.

(٤) درر الحكام: ١٢٢/١ و١٤٦ وغيرها.

(٥) البحر الرائق: ٤٥/١ و٥٨ وغيرها.

(٦) رد المحتار: ٤٨/١ و٢١٠.

(٧) المصفى: (٢٧٣ . ظ).

قال ابن أبي الوفاء: (المستصفى في شرح المنظومة)[١]، وكذلك قال ابن حجر[٢]، وقال حاجي خليفة: (للمنظومة شروح كثيرة، منها: شرح لأبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي، شرح شرحاً بسيطاً، سماه «المستصفى»، ثم اختصره وسماه «المصفى»)[٣]، وقال إسماعيل باشا البغدادي: (المصفى في مختصر المستصفى)[٤].

والصواب أنَّ «المصفى» شرح لمنظومة نجم الدين النسفي في الخلاف، و«المستصفى» شرح للفقه النافع لأبي القاسم محمد بن يوسف السمرقندي (ت ٥٥٦هـ)، وقد حققه أحمد بن محمد الغامدي وغيره بشكل رسائل دكتوراه في جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية.

وإنَّ جميع النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق، قد صدرت عنوان الكتاب بهذا اللفظ، اعتماداً على ما قاله في خاتمته: (لما فرغت من جمع شرح النافع وإملائه، وهو المستصفى من المستوفى، سألني بعض إخواني في الدين وخُلاني لطلب اليقين، أن أجمع للمنظومة شرحاً مشتملاً على الدقائق والحقائق، كاشفاً لما استغلق من المباني، موضحاً لما استبهم من المعاني، مشيراً إلى الأصول، مع الإيجاز غير المخل، والإطناب غير الممل، وكنت أتوانى في هذا الأمر المهم والخطب المدلهم، حتى كثرت الطلاب وازدحم الخطاب، فأجبتهم إلى ذلك، وسميته: «المصفى»؛ لصفاء ما فيه من المنقول والمعقول، يعرفه من له ممارسة بالفقه والأصول).

وقد ذكرت فهارس المخطوطات هذا الكتاب تحت هذا العنوان أيضاً، وأنه من تأليف حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي رحمه الله تعالى.

---

(١) الجواهر المضية: ١/٢٧٠.

(٢) الدرر الكامنة: ٣/١٧.

(٣) كشف الظنون: ٢/١٨٦٧.

(٤) هدية العارفين: ١/٤٦٤.

٢. نسبته إليه:

بناء على ما تقدم يتبين لنا أنَّ نسبة الكتاب إليه صحيحة، ليس فيها أدنى شك، فالمصادر التي ترجمت له، وافتتاحيات النسخ الخطية، وفهارس المخطوطات قد نسبت إلى حافظ الدين النسفي كتاب «المصفى»، في الفقه الحنفي، والله أعلم.

المطلب الثالث:

منهجه ومصادره

١. منهج الشارح في الكتاب :

أ. حاول المؤلف رحمه الله ذكر جميع أبواب الفقه في هذا الكتاب، مع ذكر أقوال العلماء وآرائهم، وذكر الخلاف مع مالك والشافعي رحمهما الله والراجح، معتمداً على المشهور من أقوال الحنفية.

ب. يسبق كلام المصنف بقوله: (قوله) ثم يذكر كلام المصنف وبعدها يشرحه أحياناً، وأحياناً يأتي بكلامه مباشرة دون ذكر (قوله).

ت. إذا أراد تعريف مصطلح ما، فإنه يعرفه لغة واصطلاحاً، ثم يقوم بشرح المباحث المتعلقة به وبيانها.

ث. استشهد بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لما يحتاج إلى توضيح من المسائل المذكورة في الكتاب.

ج. ينقل النصوص التي يأخذها من كتب العلماء بالنص الذي جاءت به دون تصرف أحياناً، وأحياناً أخرى بتصرف.

ح. ترك المؤلف بعض عبارات النظم، من غير شرح أو بيان، وربما كان ذلك لوضوحها عنده، أو لعدم حاجتها إلى شرح أو بيان.

خ. في طريقة العزو إلى المصادر، أحياناً يكتفي بذكر اسم الكتاب دون أن يذكر مؤلفه، وأحياناً يكتفي باسم المؤلف، وأحياناً يقرن بينهما.

د. اهتم المؤلف ببيان الألفاظ والمصطلحات الغريبة وتفسيرها.

ذ. غالباً ما يذكر الأحاديث بالمعنى، وحاله في ذلك حال كثير من الفقهاء.

٢. المصادر التي اعتمدها الشارح في كتابه:

اعتمد النسفي رحمه الله على عدة مصادر، منها ما هو مطبوع متداول بين الناس، ومنها ما لا يزال مخطوطاً، ومن هذه المصادر بعد «القرآن، والسنة»:

١. التجنيس، لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (ت ٥٩٣هـ).
٢. تحفة الفقهاء، لعلاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٥٤٠هـ).
٣. الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ).
٤. حصر المسائل وقصر الدلائل، لعلاء الدين محمد بن عبد الحميد الأسمندي (ت ٥٥٢هـ)، له نسخة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة تحت الرقم (١٢١٦).
٥. الكامل.
٦. المبسوط، لشمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ).
٧. المحيط البرهاني، لبرهان الدين محمود بن أحمد ابن مازة البخاري (ت ٦١٦هـ).
٨. مختلف الرواية، لعلاء الدين محمد بن عبد الحميد الأسمندي (ت ٥٥٢هـ).
٩. المغني، للصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز (ت ٥٣٦هـ).

وغير ذلك من الكتب.

المطلب الرابع:
وصف النسخ الخطية

بعد رحلة طويلة وشاقة من البحث في المكتبات وخزائن المخطوطات، تمكنت من التوصل إلى أربع نسخ من كتاب المصفى لأبي البركات النسفي، والذي لا يزال مخطوطاً لم يطبع لحد الآن، وفيما يأتي وصف شامل لتلك النسخ:

١. نسخة خزانة المخطوطات في الحرم المدني:

وهي النسخة التي رمزت لها بـ(ع) وقد جعلتها الأم ؛ لكونها قليلة السقط مقارنة مع النسخ الأخرى، ولكونها قديمة دل على ذلك عباراتها غير المنقوطة، والاختصارات

التي يستعملها القدماء في كتاباتهم، إضافة إلى ما فيها من تحرير الانتهاء من التأليف دون ذكر للناسخ وتاريخ النسخ.

- رقمها: (٩ح-٦ر/٢).
- خطها: نسخ جيد غير مشكول.
- عدد الأوراق: (٢٦٣).
- القياس ١٧,٥×١١,٥ سم، (٢٥-٤٢) سطراً.
- ملاحظات أخرى: نسخة غير مفهرسة، وليس فيها صفحة عنوان، وعليها أختام غير واضحة، وتوجد عليها بعض التعليقات في الحاشية.

٢. نسخة خزانة المخطوطات في الحرم المدني :

وهي النسخة التي رمزت لها بـ (ر) وهي الأقرب إلى النسخة الأم من حيث الدقة.

- رقمها: (٩ح-٦ر/١).
- خطها: نسخ جيد غير مشكول.
- عدد الأوراق: (٣٩٩).
- القياس: ٢٢,٥×١٧، (٢٣) سطراً.
- ناسخها: عبد المجيد بن عماد بن خضر بن همام.
- تاريخ النسخ: يوم الأحد ١٦ ربيع الأول سنة ٧٤٧هـ.
- ملاحظات أخرى: نسخة كاملة غير مفهرسة، عليها بعض التعليقات في الحاشية بخط التعليق الفارسي، وعليها بلاغات مما يدل على أنها مقابلة على نسخة المؤلف، وعليها أختام غير واضحة، وعليها تملكات باسم أحمد ابن الشيخ محمد أفندي الزرقاء.

٣. نسخة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (خزائن المدرسة الأمينية):

وهي النسخة التي رمزت لها بـ (أ) وتأتي بالمرتبة الثالثة.

- رقمها: (١٢/٣ الوزير حاج حسين).
- خطها: نسخ جيد غير مشكول.
- عدد الأوراق: (٢٨٧).

- القياس: ١٨,٥×١٣,٥، (٢٦) سطراً.
- ناسخها: عمر بن عبد المحسن بن أبي بكر الأرزنجاني.
- تاريخ النسخ: يوم الأحد ٢٢ ربيع الآخر سنة ٦٩٣هـ، في دمشق المدرسة القلجية.
- ملاحظات أخرى: نسخة مفهرسة مع بعض التعليقات في الحاشية، وعليها أختام غير واضحة، وترجمة موجزة عن الناظم والشارح في أول الكتاب، منقولة من طبقات ابن قطلوبغا.

٤. نسخة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (خزائن جامع المحمودين):

وهي النسخة التي رمزت لها بـ(ق) وهي آخر النسخ من حيث السقف الزمني، ترقى إلى القرن العاشر.

- رقمها: (١٥).
- خطها: نسخ جميل جيد غير مشكول.
- عدد الأوراق: (٣٣٥).
- القياس: ١٩×١٣,٥، (٢٥) سطراً.
- ملاحظات أخرى: نسخة ليس فيها صفحة عنوان، وهي غير مفهرسة مع وجود السقط في كثير من المواضع، جاء في آخرها أنها مقابلة على غيرها من النسخ من غير ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه.

المطلب الخامس:

منهجي في التحقيق

لقد سرت في تحقيقي لهذا الكتاب، وفقاً للخطوات الآتية :

١. قمت بنسخ المخطوط ومقابلة النسخ على بعضها، فإذا كان هناك سقط في النسخة (ع)، أثبته من النسخ الأخرى إذا كان يقتضيه السياق وأحصره بين معقوفتين، هكذا [....]، أما إذا كان السقط في النسخ الأخرى فأكتفي بالإشارة إليه في الهامش.

٢. عند اختلاف الألفاظ أثبت ما هو أصح وأشير إلى المخالف في الهامش.

٣. ولما كان الكتاب يتضمن متن المنظومة، والشارح لم يذكر عبارة المنظومة كاملة، بل اقتصر على جزء منها، لذا كتبت أبيات المنظومة في أعلى الشرح، تتميماً للفائدة دون التعرض لها بالبيان أو التعليق ؛ لأنه قد سبق تحقيقها في رسالة دكتوراه في كلية الإمام الأعظم للطالب فارس عادل شيت، وبإشراف الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان.

٤. قمت بمقابلة النظم على نسخة أخرى غير نسخ الشرح، وقد جعلته بين قوسين منفردين، هكذا (....) وبلون غامق.

٥. اتبعت في نسخ الكتاب الرسم الإملائي المتعارف عليه اليوم.

٦. رمزت لوجه الصفحة في نسخة الأصل بالحرف (و) ولظهرها (ظ)، ووضعت خطين مائلين بينهما رقم الصفحة ورمزها، هكذا / ٢- و / أو / ٢-ظ / عند انتهاء الصفحات.

٧. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من الكتب المختصة، موضحاً درجة الأحاديث، وجعلتها بين علامتي تنصيص، هكذا: ((....)).

٨. ترجمت للأعلام المذكورين في الكتاب.

٩. قمت بضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط بالرجوع إلى الكتب المعتمدة في ذلك.

١٠. اعتمد الشارح، رحمه الله، على عدة مصنفات، أحلت إليها ذاكراً الجزء والصفحة في المطبوع، وفي المخطوط أحلت على وجه الصفحة أو ظهرها إن لم يكن مجزءاً، هكذا (٢-و)، (٢-ظ)، وإن كان مجزءاً، هكذا ج١(٢-و)، ج١(٢-ظ).

١١. عززت التعاريف التي ذكرها الشارح ببعض المراجع سواء كانت لغوية أو فقهية أو أصولية.

١٢. أحلت إلى المصدر مقيداً باسم المؤلف ؛ لأن هناك الكثير من الكتب تشترك بالاسم نفسه، لا سيما عند الأئمة الحنفية.

١٣. قمت بالتعريف لبعض المصطلحات والكلمات التي تحتاج إلى تعريف.

١٤. لم أذكر أسماء الكتب التي اشتهرت بأسماء مؤلفيها.

١٥. ما تركت من الإحالات على الكتب، هو لأنني لم أقف على الكتاب.

١٦. وضعت كشفاً لمصادر ومراجع قسم الدراسة والتحقيق.

نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق

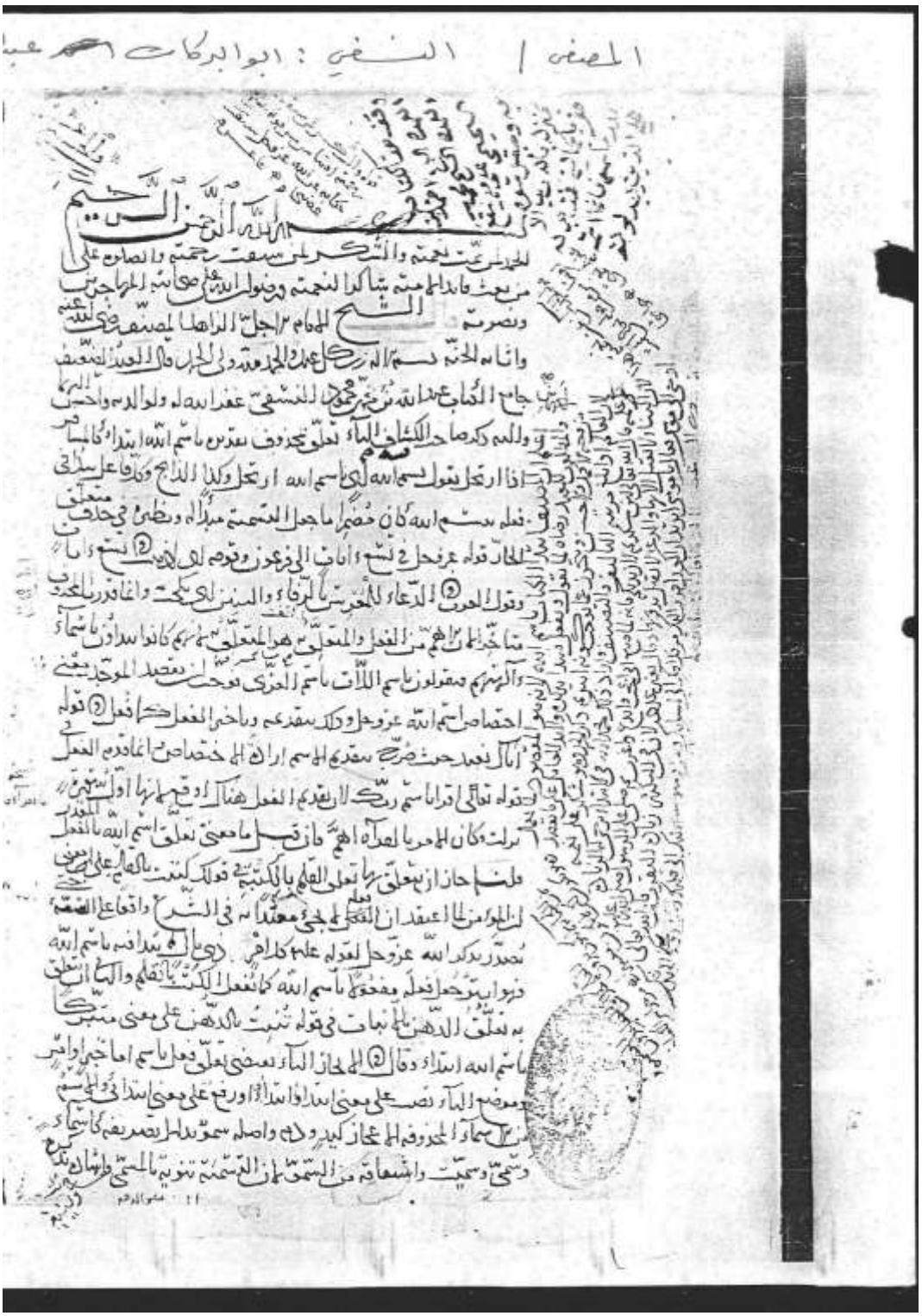

راموز الصفحة الأولى من النسخة (ع)

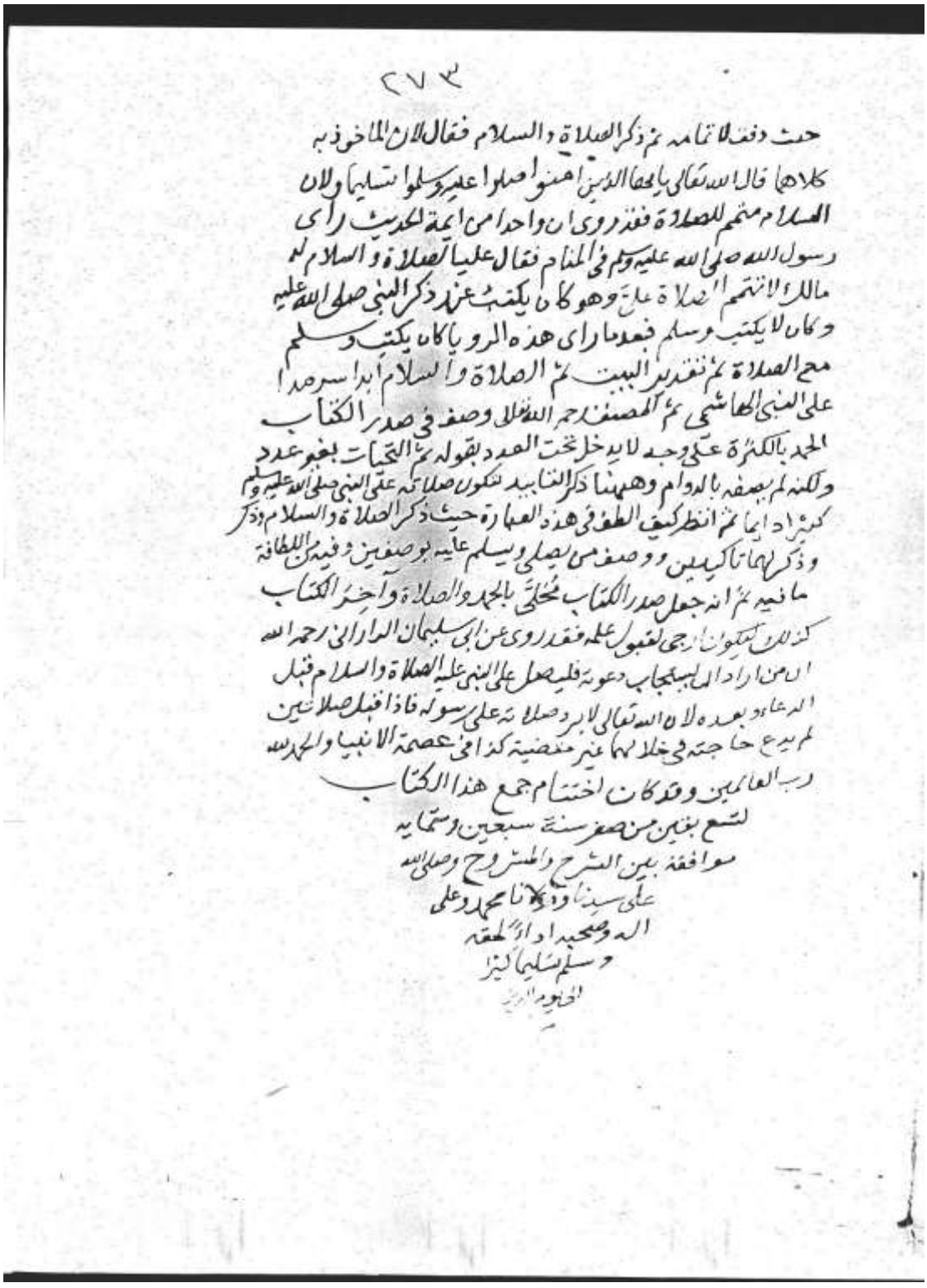

رامز الورقة الأخيرة من النسخة (ع)

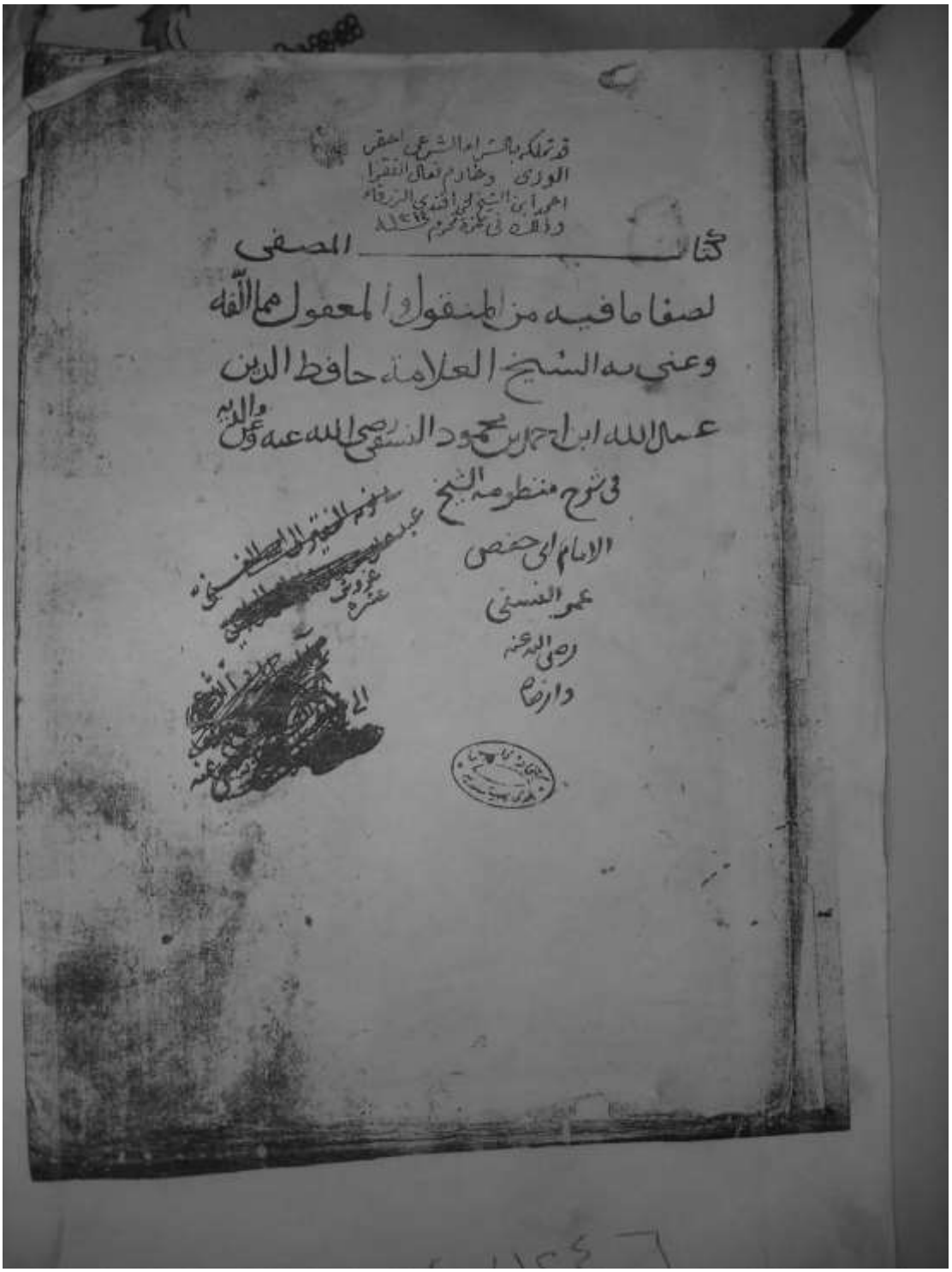

راموز الورقة الأولى من النسخة (ر)

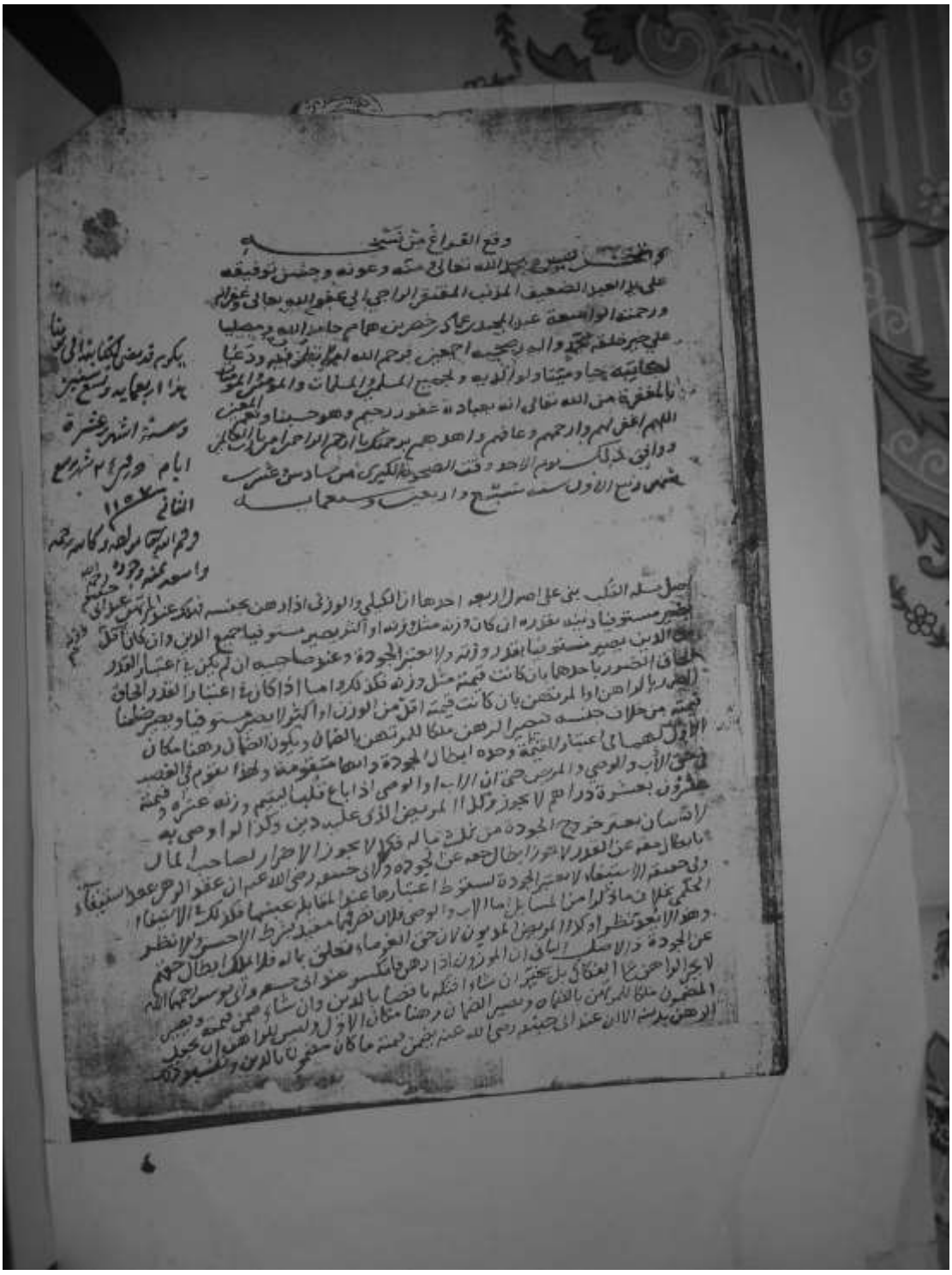

راموز الورقة الأخيرة من النسخة (ر)

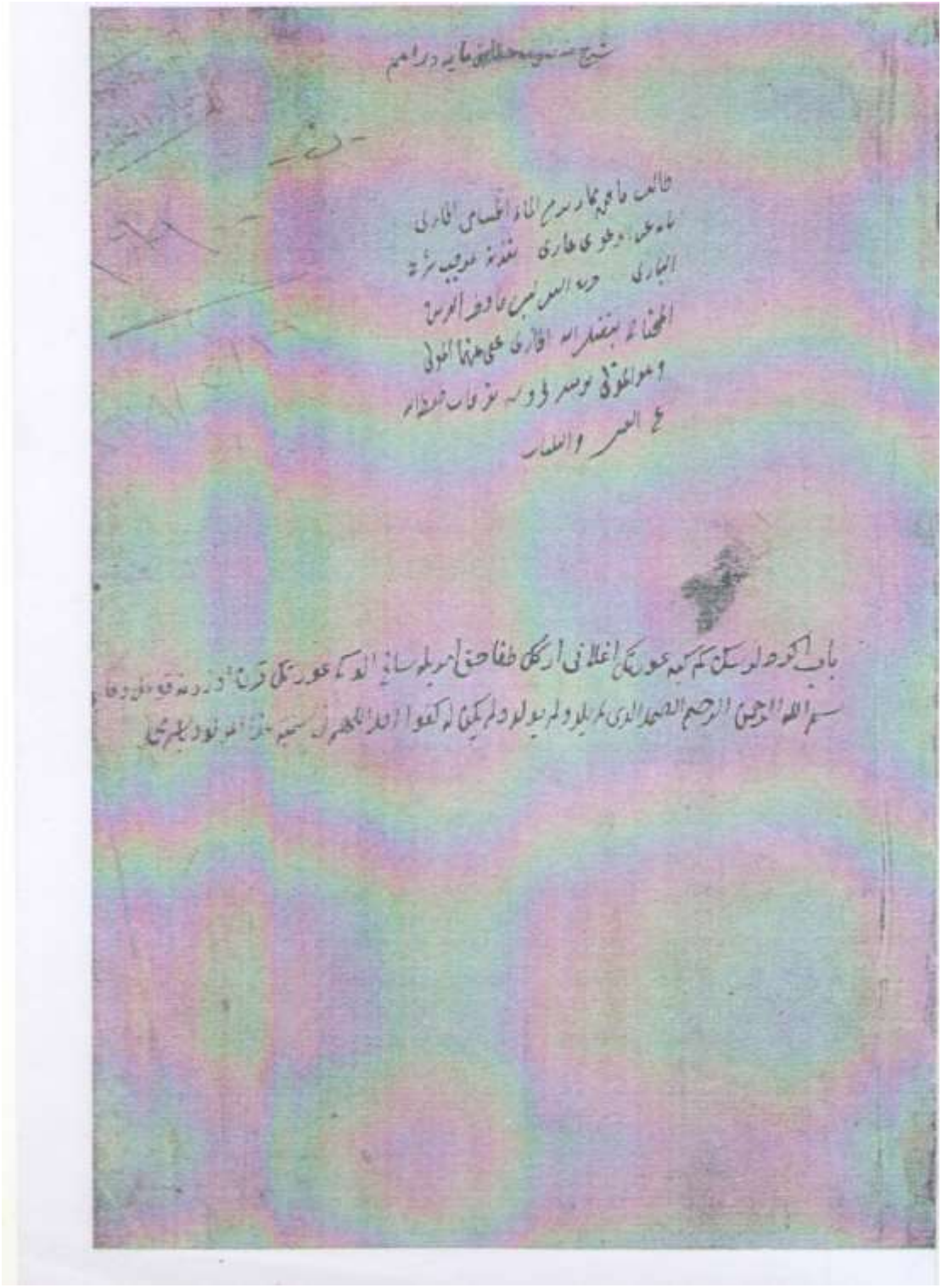

راموز الورقة الأولى من النسخة (أ)

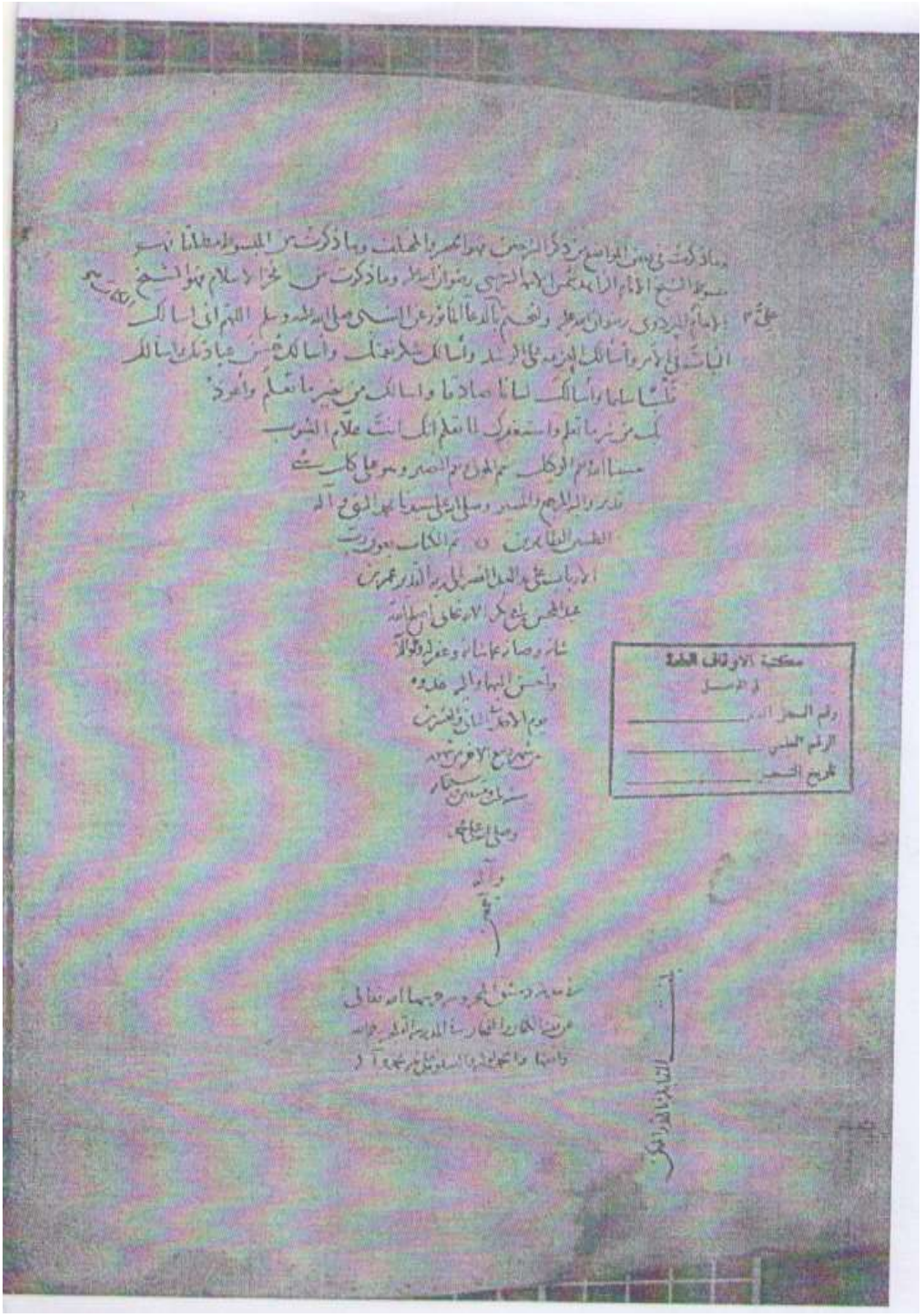

راموز الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

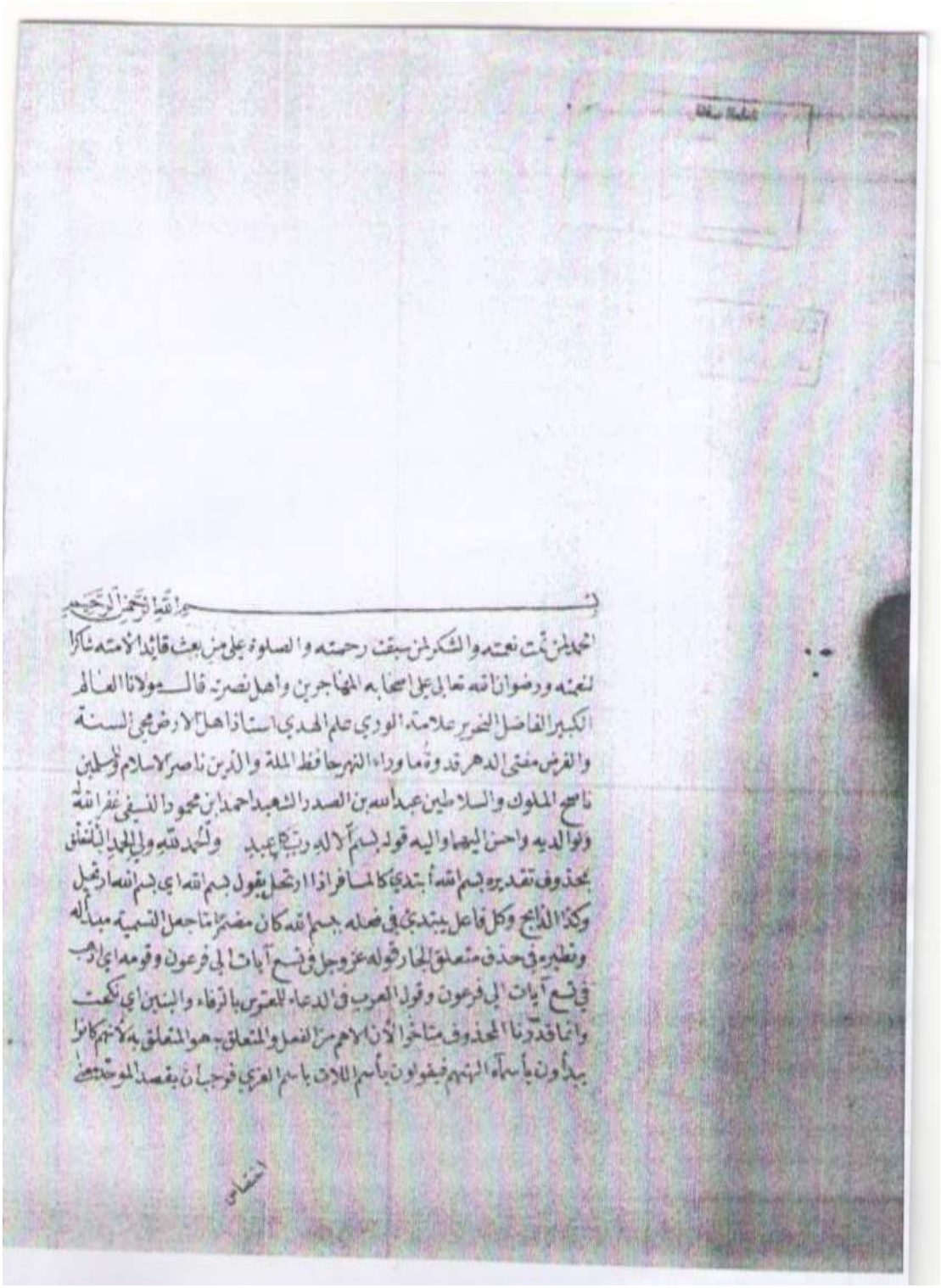

راموز الصفحة الأولى من النسخة (ق)

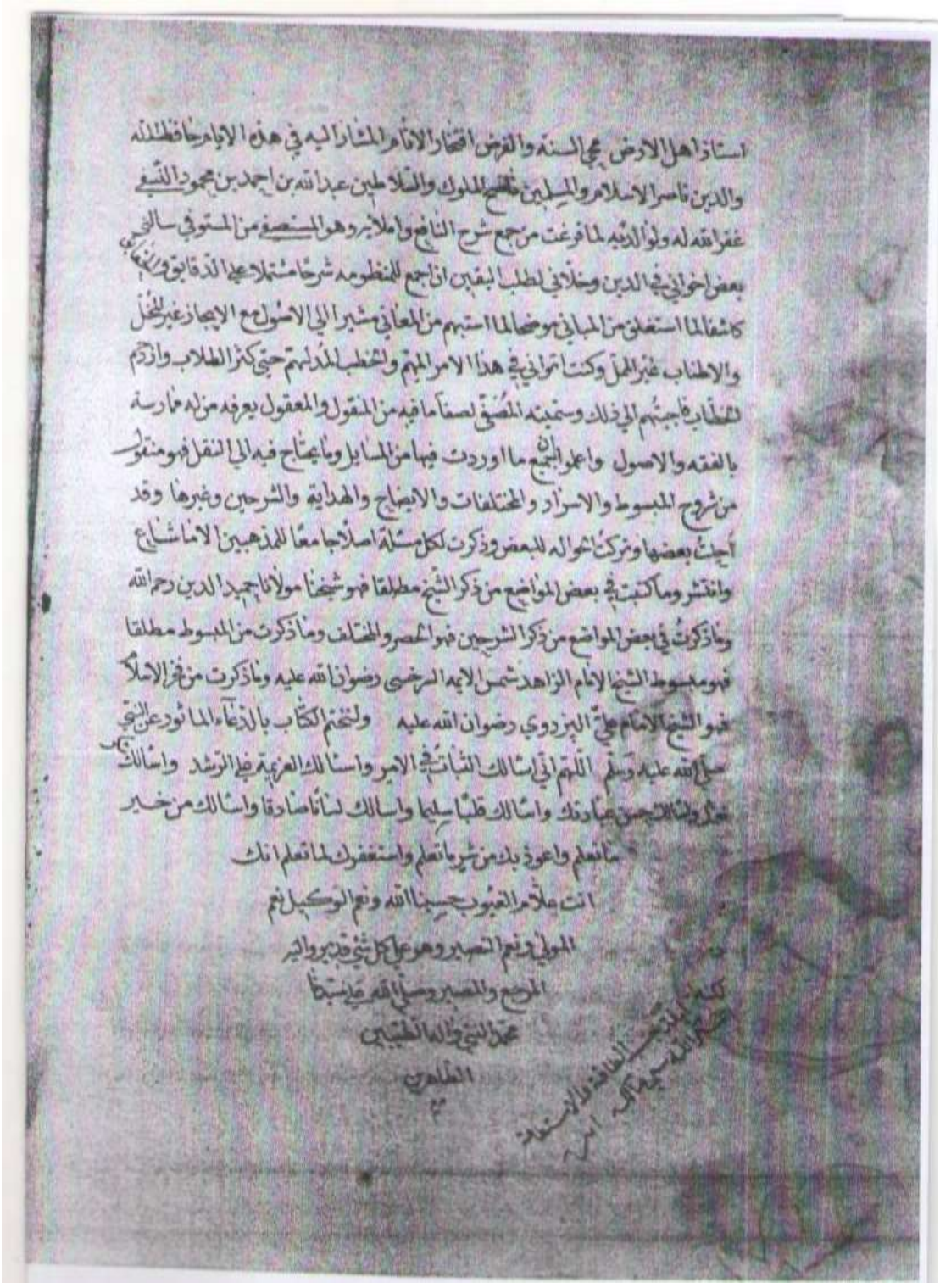

راموز الورقة الأخيرة من النسخة (ق)

القسم الثاني
قسم التحقيق/ النص المحقق
كتاب الصوم

الصوم لغة[١]: الإمساك. وشريعة: الإمساك المخصوص من شخص مخصوص في زمان مخصوص[٢].

إذا نـــــوى في رمضـــــان في ســـــفر

عــن واجــب آخــر فهــو معتــبر

وفي (إذا) معنى الوقت والشرط فلذا دخل الفاء في جوابه. ثم قيد بقوله: (في سفر)؛ لأن الصحيح في المريض أن صومه يقع عن رمضان؛ لأن رخصته متعلقة بحقيقة العجز فيظهر بنفس الصوم فوات شرط الرخصة.

وقيده بقوله: (في رمضان) لأن التعيين إذا حصل بولاية الناذر، بأن نذر صوم يوم بعينه / ١٩–و /، ثم صامه عن قضاء أو كفارة صح عما نوى، وقد عرف في أصول الفقه[٣].

وقوله: (عن واجب آخر) أراد به الفرض كالقضاء والكفارة، لكن قد يطلق اسم الواجب على الفرض، لما أنه على نوعين وقد عرف.

ولــو نــوى النفــل فعــن صــدر الأجــل

روايتـــان فـــاحفظوا بـــلا كســـل

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد: مادة «صمو» ٨٩٩/٢ ، وتهذيب اللغة للأزهري: ١٨٢/١٢.

(٢) ينظر: المبسوط، للسرخسي: ٥٤/٣، والاختيار، لابن مودود: ١٢٥/١.

(٣) ينظر: أصول الشاشي: ١٣٨، وكشف الأسرار، للشارح: ١٢٤/١، وكشف الأسرار، لعبد العزيز البخاري: ٢٤٦/١.

(ولو نوى النفل) أي: في رمضان في سفر. قوله: (روايتان) أي: فيه، واختلاف الروايتين بناء على اختلاف التخريجين[١]. والأصل: أن الرخصة متى ثبتت في شيء تثبت فيما هو أهم منه، وصوم القضاء والكفارة أهم لأنه يطالب بهما ولا يطالب بهذا الصوم[٢]، وقالا: المتعين في الزمان كالمتعين في المكان، والمتعين في المكان يصاب باسم جنسه، ومع الخطأ في الوصف فكذا المتعين في الزمان.

ويفسد الصوم دواء قد حصل

في الجوف من جائفة إذا وصل

الـ(جائفة) اسم لجراحة وصلت إلى الجوف. قوله: (دواء) قيل: أراد به الرطب لأن اليابس لا يفسد عند الكل، وأكثر مشايخنا[٣] رحمهم الله: على أن العبرة للوصول، حتى إذا علم أن اليابس وصل فسد، وإن علم أن الرطب لم يصل لم يفسد، كذا في الكامل[٤].

---

(١) لأَبِي حَنِيفَةَ «رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى» حَرْفَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّ أَدَاءَ صَوْمِ رَمَضَانَ غَيْرُ مُسْتَحِقٍّ عَلَى الْمُسَافِرِ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَلَكِنَّهُ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الصَّوْمِ وَالْفِطْرِ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى الصَّوْمِ كَالْمُقِيمِ فِي شَعْبَانَ ثُمَّ هُنَاكَ يَتَأَدَّى صَوْمُهُ عَمَّا نَوَى فَكَذَلِكَ هُنَا، وَعَلَى هَذَا الطَّرِيقِ يَقُولُ: إذَا نَوَى التَّطَوُّعَ يَكُونُ صَوْمُهُ عَنْ التَّطَوُّعِ، وَالطَّرِيقِ الآخَرِ أَنَّهُ مَا تَرَكَ التَّرَخُّصَ حِينَ نَوَى وَاجِبًا آخَرَ كَانَ مُؤَاخَذًا بِهِ، وَلَكِنَّهُ صَرَفَ صَوْمَهُ إلَى مَا هُوَ أَهَمُّ عَلَيْهِ؛ لأَنَّ الْوَاجِبَ الآخَرَ دَيْنٌ فِي ذِمَّتِهِ لَوْ مَاتَ قَبْلَ إدْرَاكِ عِدَّةٍ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ كَانَ مُؤَاخَذًا بِهِ فَيَكُونُ هُوَ مُتَرَخِّصًا بِصَرْفِ الصَّوْمِ إلَى مَا هُوَ الأَهَمُّ فَإِنَّهُ فِي رَمَضَانَ لَوْ مَاتَ قَبْلَ إدْرَاكِ عِدَّةٍ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ لَمْ يَكُنْ مُؤَاخَذًا بِهِ، وَعَلَى هَذَا الطَّرِيقِ يَقُولُ: إذَا نَوَى التَّطَوُّعَ كَانَ صَائِمًا عَنْ الْفَرْضِ؛ لأَنَّهُ تَرَكَ التَّرَخُّصَ حِينَ لَمْ يَصْرِفْ الصَّوْمَ إلَى مَا هُوَ الأَهَمُّ عِنْدَهُ وَإِذَا تَرَكَ التَّرَخُّصَ كَانَ هُوَ وَالْمُقِيمُ سَوَاءً فَيَكُونُ صَوْمُهُ عَنْ رَمَضَانَ. المبسوط، للسرخسي: ١٤٣/٣.

(٢) من قوله: (وصوم القضاء...) إلى هنا سقط من (أ و ق).

(٣) المشايخ: لفظ يطلق على من لم يدرك الإمام أبا حنيفة. ينظر: حاشية ابن عابدين: ٤٩٥/٤.

(٤) ينظر: تبيين الحقائق، للزيلعي: ٣٢٩/١، والبناية، للعيني: ٦٥/٤، ودرر الحكام، لمنلا خسرو: ٢٠٣/١.

وإنما ذكر (إذا وصل) وإن عرف الوصول بقوله: (حصل) في الجوف ليشير إلى أن هذا الحكم يثبت عقيب العلة بلا تراخ، كما يكون في بعض المواضع، بأن يثبت العلة ويتراخ الحكم وعلى هذا يخرج قوله حين يوجد ويشير إلى أن الحكم مقتصر من حين الوصول، لا أن يكون ثابتاً قبله ويتبين الآن. وقال شيخنا[١] رحمه الله: الوصول سبب الحصول، أي: حصل سبب الوصول من الجائفة[٢] لا بطريق آخر، وتقدير البيت: ويفسد الصوم دواء قد حصل في الجوف إذا وصل من جائفة.

والأصل فيه: أن الشيء لا يبقى مع ما ينافيه [كما لا يثبت مع ما ينافيه][٣].

لا يجـــــب التكفـــــير بالإفطـــــار

إذا نـــوى الصـــوم مـــن النهـــار

ولا بأكـــل العمـــد بعـــد إذ طعـــم

في حالـــة النســـيان والحكـــم علـــم

(لا يجب التكفير بالإفطار) قال في المحيط[٤]: أصبح في رمضان لا ينوي الصوم، ثم نوى الصوم قبل الزوال ثم أفطر في باقي اليوم عليه الكفارة عندهما[٥] خلافاً له. وذكر في الحصر[٦] والمختلف[٧]: أصبح في رمضان ناوياً للفطر ثم نوى الصوم قبل الزوال ثم أفطر متعمداً. فيحتمل أنهما إنما قيدا بقوله: ناوياً للفطر؛ لأنه لو لم ينو الفطر يكون ناوياً للصوم ظاهراً، كما عرف في الجامع الصغير[٨]: في رجل أغمي عليه أول ليلة من رمضان، والظاهر أنه لا حاجة إلى ذلك فيحتمل أن يكون

---

(١) يعني: شيخ الإمام النسفي رحمه الله، وهو حميد الدين الضرير، وقد ترجمت له في الفصل الدراسي.

(٢) عبارة: (من الجائفة) سقطت من (أ و ق).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ر و أ وق)، يقتضيها السياق.

(٤) المحيط البرهاني، لبرهان الدين بن مازة: ٣٩٦/٢.

(٥) أي: عند أبي يوسف ومحمد رحمهما الله.

(٦) حصر المسائل، للأسمندي: (٦ . و).

(٧) مختلف الرواية، للأسمندي: ٦٤٨/٢.

(٨) الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني: ٣٨.

متهتكاً اعتاد الفطر في رمضان، فلا يكون ظاهر حاله دليلاً على العزيمة، أو يكون نائماً من وقت العصر إلى وقت طلوع الشمس، يؤيده ما ذكر في المحيط(١).

قوله: (والحكم علم) أي: علم أن الصوم لا يفسد بالأكل ناسياً، أما إذا علم أنه فطر فأكل متعمداً لا كفارة عليه بالإجماع.

قوله: (ولا بأكل العمد) أي: ولا يجب التكفير بأكل العمد، والأصل في هاتين المسألتين: أن الكفارات من الحقوق الدائرة بين العبادة والعقوبة /١٩-ظ/ وجهة العقوبة راجحة في كفارة الإفطار فتندرئ بالشبهات بخلاف سائر الكفارات، والشبهة قد وجدت في المسألة الأولى، وهو قوله ﷺ: (لا صيام لمن لم ينو الصيام من الليل)(٢)، وكذا

(١) المحيط البرهاني، لبرهان الدين بن مازة: ٣٩٦/٢.

(٢) أخرجه: أحمد: ٥٣/٤٤، وأبو داود: (٢٤٥٤)، وابن ماجه: (١٧٠٠)، والترمذي: (٧٣٠)، والنسائي: ١٩٧/٤، وفي «الكبرى»: (٢٦٥٥)، وابن خزيمة: (١٩٣٣)، والطحاوي في: شرح المعاني: ٥٤/٢ من حديث أم المؤمنين حفصة بنت عمر، مرفوعاً.
وأخرجه: عبد الرزاق: (٧٧٨٧)، وابن أبي شيبة: (٩١١٢)، والنسائي: ١٩٧/٤، وفي «الكبرى»: (٢٦٥٧) و(٢٦٥٨) و(٢٦٥٩) و(٢٦٦٠) و(٢٦٦١)، والطحاوي في: «شرح المعاني»: ٥٤/٢، والدارقطني: ١٣٠/٣ من حديث حفصة، موقوفاً.
وأخرجه: النسائي: ١٩٧/٤، وفي «الكبرى»: (٢٦٦٢)، والطحاوي في: شرح المعاني: ٥٤/٢، والبيهقي: ٣٤٠/٤ من حديث عائشة وحفصة (مقرونتين) موقوفاً.
أخرجه: الدارقطني: ١٢٨/٣، والبيهقي: ٣٤١/٤ من حديث عائشة، مرفوعاً.
وأخرجه: النسائي: ١٩٨/٤، وفي «الكبرى»: (٢٦٦٣) و(٢٦٦٤)، والطحاوي في شرح المعاني: ٥٤/٢، والبيهقي: ٣٤٠/٤ من حديث ابن عمر، موقوفاً.
وأخرجه: الدارقطني: ١٣١/٣ من حديث ميمونة بنت سعد، مرفوعاً.
وقد روي هذا الحديث من طرق عدة، متباينة في اللفظ متفقة في المعنى، إلا أن العلماء اختلفوا في رفعه ووقفه، فأما حديث حفصة فقد صححه ابن خزيمة والدارقطني والخطابي والبيهقي، ومال الترمذي والنسائي إلى تصحيح وقفه. وأما حديث عائشة رضي الله عنها، ففي إسناده عبد الله بن عباد وهو ضعيف. وأما حديث ابن عمر فقد قال فيه البخاري: هو حديث فيه اضطراب، والصحيح عن ابن عمر موقوف. وأما حديث ميمونة ففي إسناده الواقدي وهو متروك). ينظر: الضعفاء الصغير، للبخاري: (٣٣٤)، والمغني في الضعفاء، للذهبي: (٣٢٢٨)، وتذكرة المحتاج، لابن الملقن: ٣٩، والتلخيص الحبير، لابن حجر: ٣٦١/٢.

في الثانية لأن القياس الظاهر يقتضي عدم بقاء الصوم؛ وهذا لأن الشبهة دلالة الدليل مع تخلف المدلول، كذا قاله شيخنا مولانا حميد الدين[١] رحمه الله.

لا فطـــــر في العبيـــــد بـــــين اثنـــــين

وأوجبـــــا عليهمـــــا نصـــــفين

قوله: (لا فطر) أي: لا فطر يجب. وقيد بـ(العبيد) إذ لو كان العبد واحداً لا يجب اتفاقاً، والنزاع في عبيد الخدمة، إذ في عبيد التجارة لا يجب عندنا.

قوله: (وأوجبا عليهما نصفين) أي: يجب عليهما ما يخصه من الرؤُوس دون الأشقاص[٢] حتى لو كان العبيد أربعة يجب على كل واحد عن اثنين، ولو كان ثلاثة يجب عن اثنين دون الثالث، وكذا في الخمسة يجب عن أربعة دون الخامس. وقيل: لا يجب بالإجماع ؛ لأنه لا يجتمع نصيب أحدهما في عبد كامل قبل القسمة، كذا في الكامل.

والأصل فيه: أن سبب وجوب صدقة الفطر رأسٌ يمونه ويلي عليه ولم توجد المؤنة والولاية على الكمال لكل واحد منهما في كل واحد، إذ قسمة الرقيق لا تجوز عنده للتفاوت الفاحش، وهما[٣]: يريانها.

وهـــو مـــن الزبيـــب نصـــف صـــاع

وجـــاء قـــدر الصـــاع بالإجمـــاع

(وهو من الزبيب نصف صاع[٤])، والأصل فيه: أن غير المنصوص إنما يلحق بالمنصوص إذا اعتدلا لكن المنصوص متعدد وهو التمر والبر فلذا وقع الاختلاف،

---

(١) سبقت ترجمته في الفصل الدراسي.

(٢) الشقص: القطعة من الأرض، والطائفة من الشيء. والشقيص: الشريك. يقال: هو شقيصي، أي: شريكي في شقص من الأرض. ينظر: العين، للفراهيدي: ٣٣/٥، وتهذيب اللغة، للأزهري: ٢٤٥/٨، والصحاح، للجوهري: مادة «شقص» ١٠٤٣/٣.

(٣) أي: أبو يوسف ومحمد رحمهما الله.

(٤) الصاع: مكيال معروف وهو ثمانية أرطال عند الحنفية، أي ما يعادل (٥،٣٢٦١) غراماً، وعند غير الحنفية أربعة أمداد، أي ما يعادل (٢١٧٢) غراماً. ينظر: معجم لغة الفقهاء، لقلعجي وقنيبي: ٢٧٠.

[فقال: هو أشبه البر لأنه مأكول كله كالبر، وقالا[١]: أشبه الشعير لأنه يلقى منه النواة، ومن الشعير النخالة][٢]، ثم أورد مسائل صدقة الفطر هنا في الصوم نظراً إلى المضاف إليه، ولأن الفطر عن الصوم شرطه ولذا أخره رعاية للترتيب الطبيعي، وكذا أورد الاعتكاف في آخر الصوم لأنه يكون في العشر الأواخر، قالت عائشة[٣] رضي الله عنها: كان النبي ﷺ يواظبه في العشر الأواخر[٤].

والاعتكـــــاف بالخـــــروج يفســـــدُ

يقـــلَّ أو يكثـــر حـــين يوجـــدُ

وصـــــــيَّراه ســـــــاقط اعتبـــــارِ

حـــتى يكـــون أكثـــر النهـــارِ

(الاعتكاف) هو اللبث في المسجد مع الصوم[٥]. (بالخروج) أي: بالخروج من معتكفه.

---

(١) أي: أبو يوسف ومحمد رحمهما الله.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ر وأ وق)، يقتضيها السياق.

(٣) هي بنت الإمام خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة القرشية التيمية المكية النبوية أم المؤمنين، زوجة النبي ﷺ، وأفقه نساء الأمة على الإطلاق، أحبها حباً شديداً، توفيت سنة (٥٨ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٥٨/٨، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٣٥/٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٤٦١/١٢.

(٤) نص الحديث: عن السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان). وهو حديث متفق عليه. أخرجه: البخاري: ٤٧/٣، ومسلم: ٨٣٠/٢ (١١٧٢) (٣) و(٤) و(٥).

(٥) اشترط الإمام أبو حنيفة رحمه الله لصحة الاعتكاف الصوم، وهي رواية الحسن عنه، ومن الحنفية من اعتمد هذه الرواية، وهو مذهب المالكية أيضاً، وبه قال ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير والزهري والأوزاعي والثوري، والشافعي في القديم، وهو قول جمهور العلماء. وذهب الشافعية والحنابلة إلى أنه لا يشترط الصوم للاعتكاف مطلقاً، سواء كان واجباً أم مندوباً، وبه قال الحسن البصري وأبو ثور وداود وابن المنذر، وهو مروي عن علي وابن مسعود. ينظر: الإقناع، لابن المنذر: ٢٠١/١، ومختصر اختلاف العلماء، للطحاوي: ٤٧/٢، والحاوي الكبير، للماوردي: ٤٨٦/٣، والمحلى، لابن حزم: ٤١٣/٣، والمبسوط، للسرخسي: ٣٧٤/١، وبداية المجتهد، لابن رشد: ٧٩/٢، والمغني، لابن قدامة: ١٨٨/٣، والمجموع، للنووي: ٤٨٧/٦.

(وصيراه) أي: الخروج. وفي التحفة[١]: هذا الاختلاف في الاعتكاف الواجب[٢]، أما في التطوع فلا بأس بأن يعود المريض ويشهد الجنازة، والأصل فيه: أن الشيء لا يبقى مع ما ينافيه، وقالا: الأصل أن مواضع الضرورة مستثناة عن قواعد الشرع.

وليلـــــة القـــــدر بكـــــل الشـــــهرِ

دائـــــرةٌ وعيَّناهـــــا فـــــادْرِ

قوله: (وليلة القدر بكل الشهر دائرة) بحرف التعريف إذ المراد منه شهر رمضان وهو مبين، والمذهب عند أبي حنيفة[٣] رحمه الله: أنها تكون دائرة في شهر[٤] رمضان لكنها تتقدم وتتأخر، [وعندهما[٥]: متعينة إلا أنها لا تعرف أي ليلة هي][٦]، وفائدة الاختلاف: أن من قال لعبده: أنت حر ليلة القدر، فإن قال ذلك قبل دخول شهر رمضان عتق إذا انسلخ الشهر اتفاقاً[٧]، وإن قال بعد مضي ليلة منه لم يعتق حتى ينسلخ شهر رمضان في العام القابل عنده، وعندهما: إذا مضى ليلة من الشهر في العام القابل فجاء مثل الوقت الذي حلف عليه عتق، كذا في المبسوط[٨] [والمغني[٩].

---

(١) تحفة الفقهاء، لعلاء الدين السمرقندي: ٣٧٤/١.

(٢) وهو المنذور تنجيزاً أو تعليقاً. ينظر: البحر الرائق، لابن نجيم: ٢٠٠/٦.

(٣) هو الإمام فقيه الملة عالم العراق النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي، ولد في حياة صغار الصحابة سنة ٨٠هـ، إليه المنتهى في الفقه والتدقيق والناس عليه عيال في ذلك، قال الذهبي: (وسيرته تحتمل أن تفرد في مجلدين)، توفي شهيداً مسقياً سنة ١٥٠هـ. ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٨١/٨ (٢٢٥٣)، وتاريخ بغداد، للخطيب: ٣٢٣/٣، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٩٠/٦.

(٤) في (أ و ق): (كل).

(٥) أي: عند أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ر وأ وق)، يقتضيها السياق.

(٧) الاتفاق أو اتفاقاً: في الغالب يريد به اتفاق أئمة المذهب الثلاثة.

(٨) المبسوط، للسرخسي: ١٢٨/٣.

(٩) المغني، الصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة برهان الأئمة أبو محمد، الإمام ابن الإمام والبحر ابن البحر، من أكابر الحنفية، (ت ٥٣٦هـ). ينظر: الجواهر المضية، لابن أبي الوفاء: ٣٩١/١، والعناية شرح الهداية، للبابرتي: ٢٩٤/٧.

وذكر في التجنيس[١]: رجل قال لامرأته: أنت طالق ليلة القدر، فهذا على وجهين: أما إن كان الحالف عامياً لا يعرف أصلاً اختلاف العلماء في ليلة القدر، أو فقيهاً يعرف، ففي الوجه الأول: تطلق امرأته في الليل السابع والعشرين من شهر رمضان من هذه السنة ؛ لأن العوام يعرفون تلك الليلة ليلة القدر وبه ورد كثير من الأخبار[٢]. وفي الوجه الثاني: الاختلاف معروف إن كان الحلف في نصف رمضان لا تطلق امرأته حتى يجيء النصف من رمضان من السنة القابلة، وعند أبي حنيفة ﷺ: حتى يمضي تمام رمضان من السنة القابلة ؛ لأن عنده ليلة القدر عسى تتقدم وعسى تتأخر فلعل في هذه السنة كانت في النصف الأول، وفي السنة القابلة في النصف الثاني، وعليه الفتوى[٣]][٤].

(١) التجنيس والمزيد في الفتاوى، تأليف برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (ت٥٩٣هـ). ينظر: كشف الظنون، لحاجي: ٣٥٢/١.

(٢) منها: ما روي عن أبي بن كعب أنه قال في ليلة القدر: والله إني لأعلمها، وأكثر علمي هي الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها هي ليلة سبع وعشرين. أخرجه: مسلم: ٥٢٥/١ (١٨٠) (٧٦٢).

(٣) عليه الفتوى: مشتقة من المفتي وهو الشاب القوي، وسميت به لأن المفتي يقوي السائل بجواب حادثته، عند تعدد الأقوال. ينظر: حاشية ابن عابدين: ٧٢/١.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ر وأ وق)، يقتضيها السياق.

فهرس المصادر والمراجع

كتب الحديث وشروحه

١-تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج «تخريج منهاج الأصول للبيضاوي»، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢-التلخيص الحبير، أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٨٩م.

٣-الجامع الكبير، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٨م.

٤-سنن أبي داود، أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان.

٥-سنن الدارقطني، أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٦-السنن الكبرى، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٧-السنن الكبرى، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، إشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٨-سنن ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨ م.

٩-سنن النسائي «المجتبى»، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب – سوريا، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٠-شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق محمد زهري النجار وغيره، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١١-صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢-صحيح ابن خزيمة، أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١ هـ)، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م، بيروت – لبنان.

١٣-صحيح مسلم، تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤-مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٥-المصنف، أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٦-المصنف، أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ.

كتب الفقه وأصوله

١٧-الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت ٦٨٣هـ)، تحقيق الشيخ محمود أبو دقيقة، مطبعة الحلبي – القاهرة، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م.

١٨-أصول الشاشي، نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (ت ٣٤٤هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.
١٩-الإقناع، أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، ط١، ١٤٠٨هـ.
٢٠-البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف زين بن إبراهيم بن محمد بن محمد ابن بكر ابن نجيم (ت ٩٧٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ط٢.
٢١-بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٢٢-البناية في شرح الهداية، أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق ناصر الإسلام الرامفوري، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ط١، ١٣٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٣-تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت ٧٤٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، ط١، ١٣١٣ هـ.
٢٤-تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد بن أبي السمرقندي (ت ٥٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٢٥-الجامع الصغير، محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ)، المطبع المصطفائي لمحمد خان، ١٢٩١هـ.
٢٦-الجوهرة النيرة، أبي بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي (ت ٨٠٠هـ)، المطبعة الخيرية، ط١، ١٣٢٢هـ.
٢٧-الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٨-حصر المسائل وقصر الدلائل لعلاء الدين محمد بن عبد الحميد الأسمندي المعروف بالعلاء العالم (ت ٥٥٢هـ)، وهو مخطوط في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة تحت الرقم (١٢١٦).

٢٩-درر الحكام شرح غرر الأحكام، محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا أو منلا أو المولى خسرو (ت ٨٨٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية.

٣٠-رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار المعروف بـ (حاشية ابن عابدين)، ابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ)، دار الفكر بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣١-كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، الإمام علاء الدين ابن عبد العزيز أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ)، دار الكتاب العربي.

٣٢-كشف الأسرار شرح المنار، أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣٣-المبسوط، أبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي (ت٤٩٠هـ)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٤-المجموع شرح المهذب، أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار المعرفة.

٣٥-المحلى، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان.

٣٦-المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة، أبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (ت ٦١٦هـ)، تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٣٧-مختصر اختلاف العلماء، أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ.

٣٨-مختلف الرواية، لعلاء الدين محمد بن عبد الحميد الأسمندي أيضاً (ت ٥٥٢هـ)، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن مبارك الفرج في السعودية.

٣٩-المغني، أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة.

كتب المعاجم واللغة والأدب

٤٠-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤١-جمهرة اللغة، أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٤٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

كتب التاريخ والتراجم

٤٣-تاريخ بغداد، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤٤-التاريخ الكبير، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن.

٤٥-تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٤٦-الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي (ت ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه، كراتشي.

٤٧-الدرر الكامنة، أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
٤٨-سير أعلام النبلاء، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق جماعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٤٩-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي المعروف بابن العماد (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٥٠-الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.
٥١-الطبقات الكبرى، أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٦٨م.
٥٢-طبقات المفسرين،أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ق. ١١هـ)، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٥٣-الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤هـ)، تحقيق أبي فراس محمد بدر الدين الغساني، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٤ هـ.
٥٤-المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الدكتور نور الدين عتر.
٥٥-المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق دكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

كتب البلدان وفهارس الكتب

٥٦-كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المشهور بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩١٤م.
٥٧-معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
٥٨-معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
٥٩-هدية العارفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية اسطنبول١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.